



١- التماثل: وهو اتحاد الصوتين اللغويين مخرجاً وصفة.

٢- التجانس: وهو إتفاق الصوتين مخرجاً، واختلافهما صفة.

٣- التقارب:

أ: تقارب الصوتين مخرجاً واتحادهما صفة.

ب: تقاربهما مخرجاً وصفة.

ج: تقاربهما مخرجاً وتباعدهما صفة.

ح: تقاربهما صفة وتباعدهما مخرجاً.

٤- التباعد:

أ: أن يتباعد الصوتان مخرجاً ويتحددا صفة.

ب: أن يتباعد الصوتان مخرجاً وصفة.

والإبدال يحدث داخل لغة واحدة أو بين أصوات لغتين أو أكثر، من اللغات

ذات الأرومة الواحدة. الفعل الباخديدي (𐤁𐤌𐤊𐤏) يناظر صيغة الأمر (𐤁𐤌) في السريانية الفصحى. بإبدال التاء هنا بالتاء هناك.

لفظة (𐤁𐤌𐤊𐤏) مركبة من:

𐤁 + 𐤌 + 𐤊 + 𐤏، صيغة أمر بمعنى تعال.

- 𐤁𐤌: نظير 𐤁𐤌 في فصيح السريانية، بإبدال التاء هاءً. وهذا الإبدال

معهود كثيراً في السريانية وغيرها من اللغات الشقيقة، وسنتعرض لذلك في القابل من كلامنا.

- 𐤌: حرف جاء هنا لفك الإدغام وسهولة النطق، لفك الشد الحاصل

من اتصال الفعل بالضمير، وكمثال لذلك نقول في بعض لهجاتنا السريانية المحكية: 𐤁𐤌𐤊𐤏: نام 𐤁𐤌𐤊𐤏: نامت...

وفي بعضها الآخر نقول: 𐤁𐤌𐤊𐤏: نام 𐤁𐤌𐤊𐤏: نامت...

- ٤: ضمير متصل للواحد المذكر، ونظيره المنفصل (بُعَاة: أنت). وصيغ الضمائر المتصلة بالحروف، كحرف اللام (ل) في فعلنا وكذلك بالحروف الأخرى (حروف المعاني)، هي ذاتها الصيغ التي تتصل بالاسم. فنحن نقول مثلاً:

مِجِبِج ، حِبِجِج ، حِبِجِج (هنا مع الحرف أيضاً) وتأسيساً على إبدال التاء هاءً في فعل الأمر. (تَلِجِج)، بين فصيح السريانية ودارجها الباخديدي نسوق النظائر التالية:

تَلِجِج: تَلِجِج: تعال، تَلِجِج: تَلِجِج: تعالي تَلِجِج،  
تَلِجِج: تَلِجِج تعالوا (لجماعة الذكور ولجماعة الإناث).

ونحن لو أمعنا النظر في هذه اللفظة العربية الدارجة: تعال (لأصلها حضور في المعجم العربي) لوجدناها مركبة من:  
(ت - بالفتح + عا + ل + الضمير المتصل).

وهذا ذات التركيب في الصيغة السريانية (تَلِجِج). خلا صوت العين المقحم في هذه اللفظة الذي قد يكون للتفخيم أو لإحداث نبر... ولا غرابة هنا إذا كان المقطع (تا) يفيد معنى تعال، فالجذر الأول المجرد له هو (أتى)، الذي يتفق مع الصيغة السريانية (تَلِجِج) معنى و مبنى، شكلاً ودلالة. وما يلاحظ في لهجة الموصل العامية، لفظة (تعا) - دون لام- للواحد المذكر، ولفظه (تعي) - بفتح الأول والثاني - للواحدة المؤنثة. وهذا نظير (تعا، تعا) في السريانية.

والجدير بالذكر هنا هو أن المعجمين العرب يدرجون مادة (تعال) تحت باب (علا) بمعنى: سما وارتفع. في أن من حقها أن تدرج تحت باب (أتى).

تَلِجِج (أتى) تَلِجِج (يأتي) تَلِجِج (ع) ا (ل)

قال ابن منظور في (اللسان) في باب (علا): والعلو: ارتفاع أصل البناء، وقالوا في النداء: تعال أي: اعلُ. ولا يستعمل في غير الأمر. والتعالى: الإرتفاع. قال الأزهري: تقول العرب في النداء للرجل: تعال بفتح، وللاثنين: تعاليا، وللرجال: تعالوا، وللمرأة: تعالي، وللنساء: تعالين. ولا يبالون أن يكون المدعو في مكان أعلى من مكان الداعي، أو مكان دونه. ولا يجوز أن يقال منه: تعاليت، ولا ينهى عنه. انتهى كلام ابن منظور.

ونحن إن أردنا مقابلة الصيغ التي ذكرها ابن منظور مع السريانية، نقول:

للرجل: ܡܐܢ : ت (ع) ا (ل)

للرجال: ܡܗܘܘܢ : ت (ع) ا (ل) و

للمرأة: ܡܗܘܘܢܝܘܬܐ : ت (ع) ا (ل) ي

للنساء: ܡܗܘܘܘܢܝܘܬܐܝܬܐ : ت (ع) ا (ل) ي ن

(المتنى في السريانية مفقود)

وبشأن محدودية استعمال الفعل (تعال) وعدم استعماله إلا في (الأمر)، دون الماضي والمضارع، وعدم جواز النهي عنه، نقول: إن سبب ذلك هو عدم ادراجه من قبل المعجمين العرب في بابيه الحقيقي (باب أتى) لذا غدا- وهو في غير بابيه- صيغة جامدة، أو كما لو كان فعلاً جامداً.

إن ما سقناه من الكلام بشأن صيغة الفعل الباخديدي (ܡܗܘܘܢܝܘܬܐ = تعال) أثار في الرغبة في دراسة بدائل التاء في السريانية بلهجاتها الدارجة المحكية. قد يكون صوت التاء أكثر أصوات السلم الهجائي السامي عرضة للإبدال، فهو يبدل من عدد كبير من الأصوات، ويقوم هذا الإبدال على تلك العلاقات بين الأصوات، علاقة صفة أو مخرج كما مرّ بنا.

ولقد سبق لي أن تعرضت لدراسة بدائل صوت التاء في اللغة السريانية ولهجاتها المختلفة، دراسة مقارنة وافية مسندة بأمثلة عن كل حالة أبدال، وذلك في (الإتحاد) الصادرة عن المكتب السرياني في الإتحاد العالمي للأدباء والكتاب في القطر العراقي، العددان ٥-٦ (١٩٨٦) ٢٣-٣٧.

إلا أن ما يهمنا هنا، ونحن ندرس الفعل الباخديدي (ܒܚܕܝܕܝ) هو إبدالات صوت التاء في الفعل (ܒܚܕܝܕܝ: أتي) وما يصرف منه من صيغ لغوية، ليس في لهجة باخديدا فحسب بل في سائر لهجاتنا السريانية المحكية، حيثما تيسر لنا ذلك. ومن هذه الإبدالات:

أولاً: إبدال التاء ثاءً، وكما هو معروف هو أن الثاء حالة لين لصوت التاء القاسي. تلك هي ظاهرة الأصوات الستة (ܒܚܕܝܕܝ) التي تخضع لنطقين، القسوة (ܒܚܕܝܕܝ) وهو النطق الأصل فيها، واللين (ܒܚܕܝܕܝ) وهذا الإبدال يقع في اللغة السريانية محكوماً بضوابط وقواعد محددة، يجدها القارئ في كتب قواعد اللغة السريانية بشكل تفصيلي. وعلى هذا الأساس يجري إبدال التاء ثاءً. أما في اللغة العربية التي افترضت رموز سلم أصوات أبجديتها من السريانية سلبية الآرامية، فلا قواعد لهذا الإبدال، إذ أننا نلاحظ أن كثيراً من المفردات اللغوية في العربية، والتي وردت بصوت التاء ترد بصوت اللين أيضاً، وبالمعنى ذاته أو قريب منه، نحو:

تاب: ثاب، تلم: ثلم، تار: ثار، تبر: ثبر، تري: ثري، نغر: ثغر، توي: ثوي، تب: ثب، تبين: ثبن، برت: برث، نتر: نثر، نتل: نثل، وتن: وثن، أتي: أئي، خوت: خوٲ، غت: غٲ، غتم: غٲم، غلت: غٲٲ، وعشرات غيرها...

وفي الدارجات السريانية يجري تبادل التاء والثاء، ويحدث هذا في معظم الأحيان دون الاستناد إلى قاعدة القسوة واللين (ܒܚܕܝܕܝ ܒܚܕܝܕܝ)، ففي



٢٥٨٢، وللجمع: ٢٥٨٢٤. وقد نسب كل من ليدزبارسكي وماكلين اللفظتين الأخيرتين إلى لهجة ألقوش، وكانا قد لاحظا ذلك في نهاية القرن التاسع عشر، إلا أنني لا أعدها اليوم في لهجة ألقوش. وفي آرامية يهود أذربيجان يقولون:

٢٥٨٢٤، ٢٥٨٢٤ بدلاً من ٢٥٨٢٤ (٢٥٨٢٤).  
وذكرنا إبدال التاء هاءً في السريانية، بما يجري في اللغة العربية، فאלها يقولون:

هيا أو هي: إسم فعل بمعنى أسرع. وتلحق هذه اللفظة كاف الخطاب، فيقال: هيك - بالفتح ثم بالشد المكسور في الياء. وفي صيغة الجمع يقولون: هيوأ - بالفتح ثم بالشد المضموم في الياء وتحضرنى هنا اللفظة العربية: هلم، ومعناها كمنى: تعال، وتلحق بالضمائر فيقال: هلمأ للمثنى، وهلموا للجمع... الخ. ثالثاً: إبدال التاء من الشين:

ففي منطقة تيارى عامة وسلامس وتخوما أحياناً يقولون:  
٢٥٨٢ أو ٢٥٨٢٤ (مع الضمير). بمعنى (٢٥٨٢: تعالى). وفي حالة الجمع: ٢٥٨٢ أو ٢٥٨٢٤ (مع الضمير). ويقولون في تيارى خاصة: ٢٥٨٢٤ ل٢٥٨٢٤ تعالى. وفي حالة الجمع: ٢٥٨٢٤٤، ٢٥٨٢٤٤، ٢٥٨٢٤٤. وفي سلامس تسمع أيضاً صيغة ٢٥٨٢٤٤ للماضي المفرد، وفي الأمر يقولون: ٢٥٨٢٤٤. وفي تيارى أيضاً ٢٥٨٢٤٤: ٢٥٨٢٤٤ أو ٢٥٨٢٤٤ أو ٢٥٨٢٤٤. وهي ٢٥٨٢٤٤.

والمصدر بالميم منه: ٢٥٨٢٤٤: ٢٥٨٢٤٤.

رابعاً: إبدال التاء سيناً:

في منطقة فيشخابور (قضاء زاخو)، تقلب التاء في الفعل (يَهَيِّجُ) وتصريفه إلى صوت السين (آرامية النصارى والموسويين) وكذا في منطقة المرج (مُحَدِّثُكُنْ): يقولون:

ذَهْدِيْس: أتي، ذَهْدِيْكُنْ: أتت

وفي حالة الجمع لكلا الجنسين: ذَهْدِيْكُنْ..

ويقولون في الحاضر (القائم):

ذَهْدِيْ للمفرد، ذَهْدِيْ للمفردة، وللجمع لكلا الجنسين: ذَهْدِيْ..

ويقولون: يَهْدِيْ: هو آت، وهي: ذَهْبِيْ، وللجمع بكلا جنسيه: يَهْدِيْ.

وفي حالة المصدر بالميم يقولون:

مِيْذِيْ للمفرد، مِيْذِيْ للمفردة وللجميع بكلا جنسيه: مِيْذِيْ.

خامساً: إبدال التاء من الكاف:

في سلامس وقودشانوس يقولون:

كِيْجِيْ: جاء، بدلاً من كِيْجِيْ. كِيْجِيْ: تعال. و كِيْجِيْ: تعال.

بدلاً من كِيْ (وبدلاً من كِيْ) في بعض اللهجات مثل ألقوش وأشيثا

وغيرهما).

وفي سلامس بخاصة يقولون:

كِيْجِيْ أو كِيْجِيْ: وهذا في قودشانوس أيضاً، وذلك بدلاً من

كِيْجِيْ.

ويقولون في سلامس وقودشانوس وسهل كاور: يِيْجِيْ أو يِيْجِيْ بدلاً من

يِيْجِيْ. وللمفردة يِيْجِيْ.

سادساً: إبدال التاء من الياء:

في أورميا يقولون: يِيْجِيْ بدلاً من يِيْجِيْ: اجلب، آت ب....

وفي قودشانوس يقولون: زِبْ ، زَنْز... الخ بدلاً من: زِبْ ، زَنْز: يأتي، تأتي....

وفي سهل كاور يقولون في تصريف الفعل (زِبْ): زِبْ، زَنْز، زِبْ، زِبْ، زَنْز (زِبْ)، زِبْ، زِبْ، زِبْ، زِبْ.

سابعاً: إبدال التاء من صوت هو بين الكاف اللينة (ك) والحاء:

ففي زِبْ يقول: زِبْ، زِبْ. وقس على ذلك بقية مشتقات هذا الفعل. وصيغة الجمع في حالة الأمر هي:

بِنَصْفْ أو سِنَصْفْ: تعالوا، وهذا في قودشانوس وسلامس وفي العمادية يقولون: بِنَنْه: تعالوا (بالحاء وأحياناً بالحاء).

### المراجع:

- ارثر ماكلين، قاموس اللهجات السريانية المحكية، امستردام ١٩٧٢.
- قواعد اللهجات السريانية المحكية، امستردام ١٩٧١.
- اقليميس يوسف داود (المطران)، اللعنة الشهية، الموصل ١٨٩٦.
- الكسندر اوراهام، قاموس اللغة الاثورية، آثوري - انكليزي، شيكاغو ١٩٤٣.
- انستاس ماري الكرمللي، المساعد، بغداد ١٩٧٢.
- جميل سعيد (الدكتور)، داود سلوم (الدكتور)، معجم لغات القبائل والامصار، بغداد ١٩٧٨.
- حازم البكري (الدكتور)، دراسات في الالفاظ العامية الموصلية، بغداد ١٩٧٢.
- رينهارت دوزي، تكلمة المعاجم العربية، بغداد ١٩٧٨-١٩٨٢.
- الفراهيدي، العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والكتور ابراهيم السامرائي، بغداد ١٩٨٠-١٩٨٥.

- ابن منظور، لسان العرب، مادة (علا)
- لويس معلوف (الاب) المنجد، بيروت ١٩٥٦.
- يعقوب اوجين منا، دليل الراغبين في لغة الاراميين، بيروت ١٩٧٥.
- يوسف قليتا (الاب) قاموس افعال السورث، أثوري - انكليزي، الموصل ١٩